مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Studies and Planning

2026/3/15

السيد مجتبى الخامنئي

المرشد الجديد في زمن المواجهة الكبرى

د.فراس إلياس

● تقدير موقف

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

السيد مجتبى الخامنئي: المرشد الجديد في زمن المواجهة الكبرى

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط / قسم الأبحاث / الدراسات السياسية

الاصدار / تقدير موقف

الموضوع / شؤون إقليمية ودولية

د.فراس إلياس / أستاذ الإستراتيجية والأمن الوطني في كلية العلوم السياسية جامعة الموصل

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلول عملية جليّة لقضايا معقدة تهمُّ الحقليْنِ السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنّما تعبّر عن رأي كتابِها.

حقوق النشر محفوظة © 2026

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org
Since 2014

توطئة

مع اختيار السيد مجتبى الخامنئي مرشداً أعلى جديداً في إيران، خلفاً لوالده السيد علي الخامنئي، الذي تم اغتياله من قبل الولايات المتحدة وإسرائيل في 28 فبراير/شباط الماضي، تكون إيران قد دخلت مرحلة جديدة من عمر الجمهورية الإسلامية. ورغم الأسماء العديدة التي طُرحت لخلافة الخامنئي الأب، فإن اختيار مجتبى الخامنئي من قبل مجلس خبراء القيادة في نهاية المطاف أكد بوضوح أنه مثل خيار الضرورة لبقاء الجمهورية الإسلامية، خصوصاً أن عملية اختياره جاءت في ظل أجواء حرب وجودية تعيشها هذه الجمهورية في الوقت الحاضر.

وبغض النظر عن طبيعة الأطر الدستورية والقانونية التي أحاطت بظروف اختيار المرشد الجديد، ومدى صحة الرواية التي تتحدث عن رفض السيد الخامنئي الأب لمسألة التوريث السياسي، فإن اختيار مجتبى أعاد فتح النقاش مرة أخرى حول طبيعة التوازنات السياسية المعقدة داخل النظام الإيراني، ودور النخبة السياسية والدينية في إدارة عملية الانتقال السياسي في لحظات التهديد الكبرى.

وربما لا تختلف ظروف صعود الخامنئي الأب إلى منصب ولاية الفقيه كثيراً عن ظروف صعود الخامنئي الابن اليوم؛ فالأجواء السياسية العامة متشابهة إلى حد بعيد، كما أن الضغوط الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها الدولة الإيرانية اليوم تذكّر بتلك التي واجهتها في مراحل سابقة.

غير أن الفارق الأساسي يكمن في أن النظام السياسي الإيراني يواجه اليوم خطراً وجودياً أكثر من أي وقت مضى، وهو ما يفرض تحديات كبيرة على المرشد الجديد، وهي تحديات مركبة بطبيعتها؛ بعضُها ينبع من داخل النظام ذاته، فيما سيظهر بعضُها الآخر في سياق التطورات المستقبلية التي ستفرضها البيئة الإقليمية والدولية المحيطة بإيران.

التحول الثالث في عمر الجمهورية الإسلامية

يمثل صعود السيد مجتبى الخامنئي التحول الثالث في عمر الجمهورية الإسلامية، بعد كل من السيد الخميني والسيد علي الخامنئي. هذا التحول يعكس مدى قدرة النظام السياسي الإيراني على إعادة إنتاج نفسه من جديد، بغض النظر عن طبيعة التحديات التي يواجهها.

فرغم أن التحول الأول مثل نتاجاً طبيعياً للشرعية الثورية التي امتلكها الإمام الخميني، فإن التحول الثاني كان نتاجاً لظروف الحرب العراقية–الإيرانية والخبرة السياسية التي امتلكها السيد علي الخامنئي خلال رئاسته للجمهورية، في حين يمثل التحول الثالث نتاجاً لما يمكن تسميته «بشرعية الاستمرارية الثورية» التي يمثلها مجتبى الخامنئي بوصفه الابن الأقرب إلى مركز القرار خلال العقود الماضية.

لقد مثلت هذه الشرعيات المتعاقبة أحد أسرار بقاء الجمهورية الإسلامية حتى هذه اللحظة، رغم التهديدات الوجودية التي تعرضت لها خلال العقود الأربعة الماضية.

وقد ظهرت ملامح هذه الشرعية منذ الساعات الأولى لتردد أخبار اختيار مجتبى الخامنئي مرشداً أعلى للبلاد، من خلال إنتاج سردية سياسية جديدة تضفي طابعاً رمزياً تعبوياً على لحظة انتقال القيادة، سواء على مستوى الشعارات التي رُفعت في الداخل الإيراني، أو على مستوى الرسائل العسكرية التي حملتها الضربات الصاروخية التي استهدفت إسرائيل تحت شعار «لبيك يا مجتبى".

إلى جانب كون اختيار مجتبى الخامنئي يمثل رغبة واضحة في استمرار نهج القيادة الذي كان سائداً في عهد السيد علي الخامنئي، فإنه لا يعني بالضرورة التطابق الكامل مع أسلوب القيادة السابق. ويبدو أن رغبة الحرس الثوري، ومعه جزء مهم من النخبة السياسية والدينية، في الدفع به إلى قمة هرم السلطة تعكس توجهاً واضحاً للاستفادة من ثقافة القيادة التي اكتسبها مجتبى الخامنئي خلال سنوات قربه من مركز القرار، بدلاً من الدفع بشخصية أخرى قد تعيد تشكيل معادلات القيادة داخل الدولة بشكل قد لا يتناسب مع ضرورات الجمهورية الإسلامية في هذه المرحلة.

وعلى الرغم من أن مجتبى الخامنئي لم يشغل مناصب تنفيذية أو رسمية بارزة في الدولة الإيرانية، الأمر الذي جعله بعيداً نسبياً عن الحياة العامة للإيرانيين، إلا أنه كان حاضراً في معظم التفاصيل المصيرية التي مرت بها الجمهورية الإسلامية خلال السنوات الماضية، كما أنه امتلك نفوذاً واسعاً داخل العديد من مؤسسات النظام، خصوصاً تلك المرتبطة بالمؤسسة الأمنية والعسكرية.

أما على المستوى الديني، فرغم أنه لا يعد من كبار المراجع التقليديين في الحوزة العلمية، فإن شهادة عدد من المجتهدين له بالاجتهاد (آية الله) عام 2022 عززت من مكانته الدينية، كما أن امتلاكه شبكة من المريدين والطلاب داخل الحوزة العلمية في قم ساهمت في تعزيز حضوره الديني والسياسي. ومع ذلك، لا يزال جزء من التيار الحوزوي ينظر إليه بوصفه رجل سياسة وأمن أكثر من كونه فقيهاً تقليدياً، غير أن هذا الجدل لم يمنع النخبة السياسية الإيرانية من الدفع به إلى موقع المرشد الأعلى، استناداً إلى المقولة الشهيرة للإمام الخميني بأن «حفظ النظام من أوجب الواجبات".

وقد ظهرت الملامح الأولى لخطاب المرشد الجديد يوم الخميس الموافق 12 مارس/آذار الجاري، بعد أيام قليلة من توليه منصبه، عندما بثّ التلفزيون الإيراني الرسمي أول رسالة له دون ظهوره العلني. ففي هذه الرسالة دعا مجتبى الخامنئي إلى وحدة الشعب الإيراني في مواجهة الحرب الدائرة، مؤكداً أن بلاده ستواصل استخدام مضيق هرمز كأداة ضغط استراتيجية، وأن القواعد العسكرية الأمريكية في المنطقة ستظل أهدافاً محتملة ما لم تتوقف العمليات العسكرية ضد إيران. كما شدد في رسالته على أن إيران لن تتخلى عن الثأر لدماء قادتها الذين قُتلوا في الحرب، مطالباً الولايات المتحدة وإسرائيل بدفع تعويضات عن الأضرار التي لحقت بإيران، ومؤكداً في الوقت نفسه أن بلاده لا تستهدف الدول المجاورة بقدر ما تستهدف الوجود العسكري

الأمريكي داخلها. وتعكس هذه الرسالة المبكرة طبيعة النهج الذي قد يتبعه المرشد الجديد، وهو نهج يجمع بين التصعيد العسكري الرمزي ومحاولة الحفاظ على شبكة العلاقات الإقليمية لإيران في الوقت نفسه.

التحديات الكبرى أمام المرشد الجديد

يمكن القول إن أولى التحديات التي سيواجهها المرشد الجديد تتمثل في قدرته على إعادة ترتيب أوراق النظام السياسي الإيراني التي تشتتت بعد اغتيال الخامنئي الأب، سواء على مستوى المواقف السياسية أو الأدوار التنفيذية أو الإجراءات الإدارية، خصوصاً فيما يتعلق بالعلاقة بين مؤسسات الدولة المختلفة، والتي شهدت قدراً من الارتباك بسبب غياب الضوابط السياسية التي كانت تحكمها خلال فترة قيادة الخامنئي. أما على المستوى الاقتصادي، وهو ربما التحدي الأكبر الذي سيواجه المرشد الجديد، فإن ملفات الانهيار الكبير في قيمة العملة الوطنية، وتدهور الوضع الاقتصادي، وتصاعد معدلات التضخم، وارتفاع أسعار المواد الغذائية نتيجة العقوبات الأمريكية، تمثل جميعها ملفات عاجلة ستفرض نفسها على جدول أعمال القيادة الجديدة، خصوصاً في ظل الضغوط الاقتصادية الإضافية التي تفرضها الحرب الحالية على الداخل الإيراني.

إلى جانب ذلك، سيحاول المرشد الجديد إنتاج سردية اجتماعية جديدة يسعى من خلالها إلى إعادة تجديد شرعية النظام السياسي في الداخل الإيراني، خصوصاً في ظل الفجوة

الاجتماعية المتزايدة بين النظام والشارع الإيراني، والتي تعمقت بفعل الحركات الاحتجاجية التي شهدتها البلاد خلال السنوات الأخيرة.

ومن المرجح أن يمثل هذا المسار مدخلاً مهماً لقياس مدى قدرة المرشد الجديد على فرض الاستقرار في الداخل الإيراني، خاصة في ظل أجواء الحرب الحالية، ومحاولات الإدارة الأمريكية، بقيادة الرئيس دونالد ترامب، تعميق هذه الفجوة من خلال دعم بعض القوميات الإيرانية المعارضة للنظام.

أما على مستوى البيئتين الإقليمية والدولية، فيمكن القول إن انتخاب مجتبى الخامنئي مرشداً أعلى يمثل رسالة واضحة باستمرار نهج الجمهورية الإسلامية على المسار ذاته الذي سارت عليه خلال فترة قيادة الخامنئي الأب، وربما بدرجة أكبر من التشدد، خصوصاً أن الوضع الحالي لإيران بات مرتبطاً بطبيعة ومستوى الحرب التي تخوضها مع الولايات المتحدة وإسرائيل.

وبالتالي، فإن المرشد الجديد قد يجد نفسه مضطراً إلى إدارة مسارين متوازيين: الأول يتمثل في ضبط مسار المواجهة العسكرية مع الولايات المتحدة وإسرائيل، أما الثاني فيتعلق بمحاولة تحقيق اختراق دبلوماسي دولي قد يسهم في إنهاء الحرب الحالية. وفي كل الأحوال، يبدو أن المرشد الجديد يقف أمام خيارين لا ثالث لهما: إما أن يصبح بطلاً لهذه الحرب، أو أن يتحول إلى أكبر ضحاياها السياسية.

إعادة تشكيل التوازنات داخل النظام

رغم أن صعود المرشد الجديد يمثل انتقالاً واضحاً إلى الجيل الثاني من الثورة الإسلامية، فإن ذلك لا يعني بالضرورة استمرار المسار السياسي ذاته الذي سار عليه الخامنئي الأب. فمجتبى الخامنئي يعد من تلاميذ بعض أبرز رموز التيار الأصولي المتشدد في إيران، مثل محمد تقي مصباح يزدي ومحمود الهاشمي الشاهرودي ولطف الله الكلبايكاني، وهو ما انعكس على توجهاته الفكرية، خصوصاً فيما يتعلق بفكرة المواجهة المصيرية مع الغرب، إضافة إلى مركزية البعد المهدوي في الخطاب السياسي للجمهورية الإسلامية.

كما أن خلفيته الأصولية المتشددة، إلى جانب علاقته الوثيقة بالمؤسسة العسكرية، جعلته يميل إلى الاعتماد على الأدوات العسكرية ذات الالتزام العقائدي الصارم، وهو ما عزز علاقته بالحرس الثوري على حساب بعض مؤسسات الدولة الأخرى، التي تشهد تنافساً سياسياً بين التيارات المختلفة. ومن المحتمل أن تؤدي هذه الخلفية الفكرية والسياسية إلى بروز نمط قيادة مختلف نسبياً عن قيادة الخامنئي الأب؛ فقد يكون أكثر تشدداً في بعض الملفات، وأكثر براغماتية في ملفات أخرى، خصوصاً فيما يتعلق بإدارة الصراع مع الخارج.

وفي كل الأحوال، فإن المسار الذي سيختاره المرشد الجديد سيبقى مرتبطاً إلى حد كبير بنتائج الحرب الحالية، وما إذا كانت ستؤدي إلى تعزيز بقاء النظام أو إلى إضعافه. ومن المرجح

أن تشهد إيران خلال المرحلة القادمة إعادة تشكيل لمركزية القرار السياسي والعسكري داخل الدولة، بحيث تتجسد هذه المركزية بشكل أكبر في شخصية المرشد الجديد، في حين قد يزداد حضور الحرس الثوري داخل منظومة الحكم على حساب مؤسسات أخرى، مثل المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني.

أما على مستوى العلاقة مع القيادات السياسية، فمن المتوقع أن يعاد ترتيب الأدوار داخل هرم السلطة. فشخصيات مثل علي لاريجاني، الذي لعب دوراً مهماً في إدارة المرحلة الانتقالية، قد تتحول إلى شخصيات مساندة للمرشد الجديد بدلاً من كونها مراكز قوة مستقلة. كما قد يبرز دور شخصيات أخرى مثل رئيس مجلس الشورى محمد باقر قاليباف وبعض قيادات الحرس الثوري، نظراً للعلاقات الوثيقة التي تربطهم بالمرشد الجديد، إضافة إلى تقاطع رؤيتهم السياسية في ضرورة استمرار المواجهة مع الولايات المتحدة وإسرائيل.

ترامب ... الرقم الصعب

لا شك أن إيران أنجزت نصف المهمة باختيار مجتبى الخامنئي مرشداً أعلى لها، غير أن النصف الآخر لا يزال مرتبطاً بطبيعة تعامل إدارة دونالد ترامب مع هذا التحول. فالسؤال الأساسي يتمثل فيما إذا كانت واشنطن ستتقبل الواقع الجديد في إيران، أم أنها ستسعى إلى تصعيد المواجهة إلى مستويات أعلى، ربما تصل إلى محاولة استهداف القيادة الجديدة نفسها.

ورغم أن ترامب قد يكون بحاجة إلى قيادة إيرانية قوية يمكن التفاوض معها لإنهاء الحرب، فإن ذلك لا يعني بالضرورة أنه سيمنح المرشد الجديد الوقت الكافي لترسيخ سلطته داخل النظام. فالواقع أن ترامب يتعامل مع هذه الحرب بوصفها حرب اختبار لقدرة الولايات المتحدة على إعادة فرض توازنات القوة في الشرق الأوسط، وليس مجرد صراع تقليدي مع إيران. ومن هذا المنطلق، فإن خيارات واشنطن قد تنحصر بين مسارين: إما التوصل إلى صفقة سياسية تنهي الحرب بشروط مقبولة، أو الاستمرار في حرب مفتوحة قد تفضي إلى تحولات عميقة داخل النظام الإيراني.

إن تعقيد الصراع الحالي، واتساع نطاقه ليشمل أكثر من ساحة إقليمية، يجعل من الصعب توقع مسار واضح لنهاية هذه الحرب، كما يجعل مستقبل المرشد الجديد مرتبطاً بشكل مباشر بقدرته على إدارة هذه اللحظة التاريخية المعقدة. وفي ظل هذه المعادلة، قد تتحول المرحلة القادمة إلى واحدة من أكثر المراحل حساسية في تاريخ الجمهورية الإسلامية، ليس فقط بالنسبة لإيران، بل بالنسبة لمجمل التوازنات السياسية والاستراتيجية في الشرق الأوسط.

لِدولةٍ فاعلةٍ ومجتمعٍ مُشارِك

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org